لم كرر الله تعالى ذلك اجيب بان ذلك لحكمة وهي ان الاية السابقة
في غير الممسوسة وهذه اعم منها فيشمل الممسوسة ايضا كذلك اي كما بين
لكم ما سبق من احكام الطلاق والعدد يبين الله لكم اياته وعد سبحانه
وتعالى انه سيبين لعباده من الدلايل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا
ومعادا لعلكم تعقلون اي تتدبرون فتستعملون العقل فيها وقوله تعالى
الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده لمن سمع بقصتهم
من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ومن لم يسمع
وهو هنا اولى فانه صار مثلا في التعجب اي تنته علمك الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة الاف او ثمانية او عشرة او
ثلاثون او اربعون او سبعون الفا وقوله تعالى حذر الموت مفعول
له هم قوم من بني اسرايل كانوا في قرية يقال لها داوردان جهة
واسطة وقع بها الطاعون فخرجت طايفة منها وبقيت طايفة
فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا كما
صنعوا لبقينا ولين وقع الطاعون ثانيا لنخرجن الى ارض لا وبا
بها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى
نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم
ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا
ثم احياهم الله تعالى كما قال فقال لهم الله موتوا اي فماتوا ثم احياهم ليعتبروا
ويتيقنوا ان لا مفر من قضا الله وقدره وقيل قوم من بني اسرايل دعاهم
ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام او اكثر
ثم احياهم بدعا نبيهم حزقيل بكسر الحا المهملة والقاف وسكون الزاي
ثالث خلفا بني اسرايل بعد موسى وكان يقال له ابن العجوز لان امه

كانت

كانت عجوزا فسالت الله الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها قال
الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا
وانجاهم من القتل قال اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا من ان تقتلوا معي
جميعا فلما جا اليهود وسالوا حزقيل عن الانبيا السبعين قال لهم اذهبوا
فما ادري اين هم ومنع الله حزقيل من اليهود فلما مر حزقيل على تلك الموتى
وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويبكي وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك
ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدي لا قوم
لي فاوحى الله تعالى اليه ان نادِ ايتها العظام ان الله يامرك ان تجتمعي
فاجتمعت العظام من اعلا الوادي وادناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم
جسد التزق بجسده فصارت اجسادا من عظام لا لحم ولا دم ثم اوحى
اليه ان نادِ ايتها الاجسام ان الله يامرك ان تكتسي لحما فاكتست لحما ثم
اوحى الله اليه ان نادِ ايتها الاجساد ان الله يامرك ان تقومي فبعثوا
احيا ورجعوا الى بلادهم وقال مجاهد انهم قالوا حين احيوا سبحانك ربنا
وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا عليهم اثر الموت
لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن حتى ماتوا لاجالهم التي كتبت لهم ولو
جات اجالهم ما بعثوا واستمر ذلك في اسباطهم قال ابن عباس وان
ذلك ليوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود وفايدة هذه القصة تشجيع
المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام
للقضا فان الموت اذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه مفر فاولى ان يكون
في سبيل الله تعالى ان الله لذو فضل على الناس اي عامة فليذكر كل
احد ما له عليه من الفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون كما ينبغي اما الكفار
فلم يشكروا واما المومنون فلم يبلغوا غاية شكره تنبيه انما كرر
الناس ولم يضمر ليكون انص على العموم لئلا يدعي مدع ان المراد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)